تلخيص محاور وسياقات سورة الأحزاب

الفهرس (اضغطي على العنوان للانتقال إليه)

الإطار العام لسورة الأحزاب

قواعد عامة لضبط المتشابهات في السورة

المحور الأول: المقدمة — أوامر التهيئة وإبطال عادات الجاهلية (الآيات ١–٨)

المحور الثاني: غزوة الأحزاب وبني قريظة (الآيات ٩–٢٧)

المحور الثالث: تخيير أمهات المؤمنين وتوجيههن (الآيات ٢٨–٣٥)

المحور الرابع: قصة زيد وزينب وختم النبوة (الآيات ٣٦–٤٠)

المحور الخامس: الذكر ورسالة النبي ﷺ وأحكام نكاحه (الآيات ٤١–٥٢)

المحور السادس: آداب بيوت النبي ﷺ ومقامه والنهي عن أذاه (الآيات ٥٣–٥٨)

المحور السابع: الجلابيب والمرجفون والساعة والأمانة (الآيات ٥٩–٧٣)

جداول المراجعة الجامعة

الإطار العام لسورة الأحزاب

هوية السورة

- سورة مدنية، فيها حديث عن غزوة الأحزاب (الخندق) سنة ٥هـ، ففيها فضح للمنافقين ورسم لطريقة التعامل معهم في عهد النبي ﷺ وبعده.
- تتناول حياة المسلمين الخاصة والعامة، وبالأخص جانب الأسرة: شرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة، وأبطلت عادات موروثة كالتبنّي والظهار واعتقاد وجود قلبين للإنسان.
- أطول محاورها الحديث عن زوجات النبي ﷺ: بعد المقدمة نحو صفحتين ونصف للغزوة، وصفحة في آخرها، والباقي (أكثر من نصف السورة) عن بيت النبي ﷺ وأزواجه.

لماذا سُمّيت «الأحزاب» لا «الخندق»؟

لأنها تصوّر تحزّب الجميع على النبي ﷺ، داخل المدينة وخارجها، في مواقف متعددة:

صورة التحزّب	موضعها في السورة
أحزاب الخارج: الكفار ومن عاونهم من اليهود اجتمعوا لحربه ﷺ	غزوة الأحزاب (٩–٢٧)
أحزاب الداخل: المنافقون ويهود بني قريظة داخل المدينة	(١٢–٢٠) و(٢٦)
اجتماع نسائه ﷺ على طلب زيادة النفقة، فخيّرهن الله بين الدنيا والآخرة	آيتا التخيير (٢٨–٢٩)
تحزّب الناس في المدينة في شأن زواجه ﷺ من زينب رضي الله عنها	(٣٧–٤٠)
اجتماع بعض الصحابة في بيته للطعام وإطالة المكث حتى استحيا منهم ﷺ	(٥٣)

لطيفة: فلما اجتمع على النبي ﷺ أهل الأرض، اجتمع له أهل السماء بالصلاة عليه، فنزل أعلى تكريم في السورة: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

أغراض السورة الكبرى

الغرض	مضمونه
التوجيهات والآداب الإسلامية	آداب الوليمة، والستر والحجاب، وعدم التبرج، ومعاملة النبي ﷺ وزوجاته، وغيرها من الآداب الاجتماعية.
تنظيم حياة الأسرة والمجتمع	إبطال الظهار والتبني والتوارث بالحلف، وأحكام الطلاق قبل الدخول، وما أُحلّ للنبي ﷺ من النساء.
غزوتا الأحزاب وبني قريظة	بالتفصيل، مع التبشير بفتح أرض لم يطؤوها.

أحداث السيرة في السورة

- غزوة الأحزاب (الخندق) بالتفصيل (٩–٢٥).
- غزوة بني قريظة بعد الأحزاب مباشرة (٢٦–٢٧).
- قصة زيد بن حارثة رضي الله عنه وإبطال التبني، وزواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها (٣٦–٤٠).
- حادثة تخيير نساء النبي ﷺ (٢٨–٢٩).
- تشريع آداب بيوت النبي ﷺ بعد وليمة زواجه من زينب (٥٣).
- فرض الحجاب (٥٣) و(٥٩).

المحاور العامة في السورة

المحور العام	مضمونه	الآيات
المقدمة	أوامر للنبي ﷺ تهيّئ لأحكام السورة، وإبطال عادات الجاهلية، وميثاق النبيين	١–٨
غزوة الأحزاب وبني قريظة	شدة الموقف، وأقوال المنافقين وصفاتهم، والأسوة الحسنة، وصدق المؤمنين، ونهاية الأحزاب وقريظة	٩–٢٧
تخيير أمهات المؤمنين وتوجيههن	التخيير، ومضاعفة الأجر والعذاب، والتوجيهات في القول والعمل والعبادة، وصفات المسلمين والمسلمات	٢٨–٣٥

المحور العام	مضمونه	الآيات
قصة زيد وزينب وختم النبوة	الاستسلام لقضاء الله، وجبر الخواطر، ورفع الحرج، وخاتم النبيين	٣٦–٤٠
الذكر ورسالة النبي ﷺ وأحكام نكاحه	الذكر والتسبيح وجزاؤه، وصفات النبي ﷺ، وطلاق غير المدخول بها، وما أُحلّ له ﷺ	٤١–٥٢
آداب بيوت النبي ﷺ ومقامه والنهي عن أذاه	آداب الدخول والحجاب، والمحارم، والصلاة عليه، وجزاء من يؤذي الله ورسوله والمؤمنين	٥٣–٥٨
الجلابيب والمرجفون والساعة والأمانة	الجلابيب، وعقوبة المرجفين، ولعنة الدنيا والآخرة، والقول السديد، والأمانة	٥٩–٧٣

موضوعات تتردد في السورة كلها

الموضوع	كيف يظهر في السورة
خصائص النبي ﷺ وزوجاته	تُجمع أثناء التربيط: الأولوية بالمؤمنين، وأمومة أزواجه، والتخيير، والواهبة، وتحريم نكاح أزواجه بعده، وخاتم النبيين، وقذف الرعب.
الاستسلام لله والانقياد لأمره	خاصة في المواقف الحرجة: الغزوة، والتخيير، وقصة زيد وزينب.
جبن المنافقين وخوفهم	كلما اشتد الأمر ظهرت مواقفهم (١٢–٢٠) و(٦٠–٦١).
الأقوال	تبدأ بـ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ [الأحزاب: ٤] وتنتهي بـ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]، وفي الوسط أقوال المؤمنين والمنافقين والذين في قلوبهم مرض.
الذكر والتسبيح	(٢١) و(٣٤) و(٣٥) و(٤١–٤٢).
الأمر بالتقوى والطاعة	للنبي ﷺ (١) و(٣٧)، ولأزواجه (٣٢–٣٣) و(٥٥)، وللمؤمنين (٧٠–٧١).
الصدق	الصادقون في الميثاق (٨)، وصدق المؤمنين في الغزوة (٢٢–٢٤)، والصادقون والصادقات (٣٥).
الأذى واللعنة	مُهّد له طوال السورة؛ وتظهر كلمة «الأذى» في آخر أربع صفحات، و«اللعنة» في آخر صفحتين.
رفع الحرج والتيسير	الاستسلام للأوامر ليس شاقًّا؛ ففيها رفع الحرج عن النبي ﷺ وعن زوجاته وعن الأمة.
مشاهد العيون	العيون الفزعة ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، والمضطربة ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩]، والقريرة ﴿أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١].

الموضوع	كيف يظهر في السورة
تبليغ الرسالة	الصادقون المبلّغون (٨)، و﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، و﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

ارتباط السورة بغيرها

- من السور العشر التي تبدأ بنداء: ثلاث تبدأ بـ«يا أيها النبي» (الأحزاب، والطلاق، والتحريم)، واثنتان بنداء خاص له ﷺ (المزمل، والمدثر)، فهذه خمس سور مطلعها نداء للنبي ﷺ.
- مع السجدة قبلها: قرة الأعين في الأحزاب ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] مع ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].
- مع محمد: ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩] يربط بآية سورة محمد في نظر المنافقين.
- مع سبأ بعدها: تُختم الأحزاب بمشهد من الساعة وبالسماوات والأرض، وتأتي سبأ بالكلام عن التكذيب بالساعة وجزاء المؤمنين والكافرين وما يحدث في السماوات والأرض.

قواعد عامة لضبط المتشابهات في السورة

قاعدة خواتيم الآيات: «إنّ الله كان» و«وكان الله»

نوع الآية	خاتمتها	مثال
فيها أمر أو نهي صريح	«إنّ الله كان...» بالتوكيد	﴿اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَـٰفِرِينَ وَالْمُنَـٰفِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١]
جمل خبرية بلا أمر ولا نهي	«وكان الله...»	﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥]
الاستثناء الوحيد	خبرية وختمت بالتوكيد؛ لتأكيد فتح باب التوبة للمنافقين	﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٤]

ضابط: يُربط الاستثناء لفظيًّا: «إن شاء... إن الله كان».

«كريمًا» و«عظيمًا»

الموضع	الخاتمة	الضابط
(٢٩) و(٣٥)	﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩] و﴿مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]	أسفل الصفحة: «عظيمًا»
(٣١) و(٤٤)	﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١] و﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤]	أعلى الصفحة: «كريمًا»

قاعدة: «أعتدنا» لم تأتِ في السورة إلا في (٣١) مع نساء النبي ﷺ؛ زيادة في المبنى لزيادة في المعنى ورفعة درجتهن، وما سواها «أعدّ». وقال ﴿رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١] لا «أجرًا» لأن الأجر ذُكر قبله: ﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١]؛ فهو رزق أخروي مقابل متاع الدنيا الذي طلبنه.

ضوابط لفظية أخرى

الموضع	الضابط
(٨) و(٢٤)	﴿لِّيَسْـَٔلَ الصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨] بلا اسم الجلالة لأن قبلها ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]، ومقابلها «الكافرين» لأن الحديث عن أتباع النبيين. و﴿لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤] بإظهار الجلالة لأن (٢٣) كلها عن المؤمنين، ومقابلها «المنافقين».
(١٢) و(٢٢)	﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢] «ما» نافية من قول المنافقين، و﴿هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٢] «ما» موصولة من قول المؤمنين.
(١٧) و(٦٥)	﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٧] في الدنيا بذكر «من دون الله»، و﴿لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٥] في الآخرة بلا «من دون الله».
(٣٦) و(٥٨)	الضلال مبين والإثم مبين: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] و﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].
(٣٧) و(٥٠)	﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧] مفصولة الرسم في الطلاق والفرقة، و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠] موصولة في النكاح والاجتماع.
(٣٧) و(٣٨)	﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧] لأن قبلها أفعال تُفعل، و﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] مع نفي الحرج؛ والأمران فيهما المعنى الشرعي والقدري.
(٣٨) و(٦٢)	﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨] هم الأنبياء، و﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] هم الذين أظهروا النفاق.

الموضع	الضابط
(٥٢) و(٥٥)	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢] في الخبر وأمور القلب، و﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥] بعد الأمر ﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٥٥].
(١٢–١٨)	تنويع صيغ أقوال المنافقين: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [الأحزاب: ١٢]، ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾ [الأحزاب: ١٨].

مواضع قلب الصفحات

- بعد ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] تُقلب الصفحة على ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣].
- بعد آية صفات المسلمين والمسلمات (٣٥) تُقلب الصفحة على ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ [الأحزاب: ٣٦].
- بعد آية ما أُحلّ للنبي ﷺ (٥٠) تُقلب الصفحة على ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١].

المحور الأول: المقدمة — أوامر التهيئة وإبطال عادات الجاهلية (الآيات ١–٨)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
أوامر للنبي ﷺ تهيّئ القلب لأحكام السورة	١–٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١]
إبطال القلبين والظهار والتبني	٤–٥	﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤]
أولوية النبي ﷺ وأمومة أزواجه ونسخ التوارث بالحلف	٦	﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]
ميثاق النبيين	٧–٨	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]

أوامر التهيئة (١–٣)

- أربعة أوامر: التقوى، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، واتباع الوحي، والتوكل: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [الأحزاب: ٢]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].
- جاءت أولًا لأنها تهيئ لكل الأحكام الآتية، ولأنها لا تجتمع مع أضدادها في قلب واحد.

- ختام (٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢]: يعلم ما في قلب النبي ﷺ؛ تمهيدًا لقصة زينب ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

لطيفة: تبدأ السورة بأمر النبي ﷺ بالتقوى، وفي وسطها أمر بالتقوى للزوجات وللمؤمنين ولزيد رضي الله عنه.

إبطال عادات الجاهلية (٤-٥)

- ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤]: لا تجتمع التقوى وطاعة الكافرين، ولا اتباع الهوى واتباع الوحي، ولا التوكل والخشية من الناس.
- ومن أمور الدنيا: لا تكون المرأة أمًّا وزوجة (إبطال الظهار)، ولا يكون للابن أبوان (إبطال التبني): ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤].
- بدء الأقوال في السورة: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].
- البديل: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]، فإن جُهلوا ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].
- أول مواضع رفع الحرج عن المؤمنين: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ [الأحزاب: ٥].

ربط: قال البقاعي: لما كان التنازع إلى جهتين كأنه يتصرف بقلبين، أكّد أمر الإخلاص في جعل الهمّ همًّا واحدًا في أمور الدين والدنيا.

أولوية النبي ﷺ وأولو الأرحام (٦)

- بعد إبطال التبني جاء تكريم للنبي ﷺ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].
- لم يقل «أبٌ للمؤمنين» لأنه سيُنفى بعدُ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].
- نسخ التوارث بالحلف والتآخي: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]، وبقي البر والصلة والوصية: ﴿إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٦].

تنبيه: «من المؤمنين والمهاجرين»: قيل المؤمنون هم الأنصار، وقيل لأن التوارث كان بالهجرة علامةً على الإيمان، والمعنى متكرر في سورة الأنفال.

ميثاق النبيين (٧-٨)

- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧]: بدأ بالنبي ﷺ ثم أولي العزم تكريمًا له.

- ﴿لِّيَسْـَٔلَ الصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٨]: فيها احتباك؛ ذُكر السؤال في الأول والجزاء في الثاني.
- الصادقون: الرسل أنفسهم أو أتباعهم المبلّغون عنهم (قولان عن مجاهد).

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	وجه الربط
أوامر التهيئة ← إبطال القلبين (٣ ← ٤)	جملة ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤] تربط الآيات الثلاث الأولى بما بعدها: لا يجتمع في قلب واحد الأمر وضده.
إبطال القلبين ← إبطال الظهار والتبني (٤)	من أمور الدين إلى أمور الدنيا: لا تكون المرأة أمًّا وزوجة، ولا يكون للابن أبوان.
إبطال التبني ← البديل ورفع الحرج (٤ ← ٥)	بعد ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ [الأحزاب: ٤] جاء الحق: ﴿ادْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥].
رفع الحرج ← أولوية النبي ﷺ (٥ ← ٦)	لما أبطل التبني جاء تكريم أولي للنبي ﷺ حتى لا يكون في قلبه شيء.
أولو الأرحام ← ميثاق النبيين (٦ ← ٧)	ما سبق من أحكام ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦]، ومما في الكتاب ميثاق النبيين. وقال ابن عاشور: الميثاق بالتقوى وترك طاعة الكافرين واتباع الوحي، فيرتبط بأول السورة.
ميثاق النبيين ← غزوة الأحزاب (٨ ← ٩)	حسن تخلص: مما أُخذ في الميثاق نصرة الدين، فكان الميثاق مقدمة لقصة الأحزاب (ابن عاشور)؛ فهو همزة وصل بين السابق واللاحق.

المحور الثاني: غزوة الأحزاب وبني قريظة (الآيات ٩-٢٧)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
النداء الأول للمؤمنين: عرض إجمالي للغزوة	٩	﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: ٩]
شدة الموقف وابتلاء المؤمنين	١٠-١١	﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]
أقوال المنافقين الذين خرجوا	١٢-١٥	﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الأحزاب: ١٢]
الرد على أقوالهم	١٦-١٧	﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦]
المعوّقون: قولهم وصفاتهم وجبنهم	١٨-٢٠	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]
الأسوة الحسنة	٢١	﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]
موقف المؤمنين وصدقهم وجزاؤهم	٢٢-٢٤	﴿وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب: ٢٢]
نهاية الأحزاب وبني قريظة	٢٥-٢٧	﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥]

العرض الإجمالي (٩)

- أول نداء من سبعة نداءات للمؤمنين في السورة.
- البداية والنهاية فقط: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩]، ولم يذكر ما بينهما من حفر الخندق شهرًا والجوع والبرد.
- ختامها ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩]: أنتم لم تروها، والبصير يبصر كل شيء.

ضابط: دوران الفعل: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٩] ثم ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٠].

شدة الموقف (١٠-١١)

- ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]: الأحزاب من شمال المدينة، و﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]: بنو قريظة من جنوبها الشرقي (ابن كثير).

- ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]: ظنون الفريقين؛ ظن المنافقون أن محمدًا وأصحابه يُستأصلون، وأيقن المؤمنون أن وعد الله حق (الحسن).

- بدأ بالمؤمنين: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١١]، ثم فصّل ظنون المنافقين؛ وظن المؤمنين يأتي في (٢٢).

لطيفة: القرآن لا يسرد الأحداث الظاهرة لكل أحد، بل يرصد القلوب والأقوال الخفية وأحوال النفوس؛ لذلك طال الحديث عن المنافقين.

أقوال المنافقين الذين خرجوا (١٢–١٥)

طائفتان من المنافقين: الذين خرجوا مع المسلمين إلى الخندق (ثلاثة أقوال يُرد عليها بقولين)، والمعوّقون الذين بقوا في المدينة (قول واحد ثم صفاتهم).

القول	قائله	ملحظ
﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]	معتّب بن قشير: «كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر...»	بالمضارع ﴿وَإِذْ يَقُولُ﴾ [الأحزاب: ١٢]؛ لاستمرار تكذيبهم بوعد الله، وعطفت بالواو على ابتلاء المؤمنين.
﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٣]	عبد الله بن أبي وأصحابه، أو أوس بن قيظي	بالماضي ﴿وَإِذْ قَالَت﴾ [الأحزاب: ١٣]، والموضع الوحيد الذي سُمّيت فيه المدينة «يثرب»؛ لأنه على لسان المنافقين.
﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]	بنو حارثة	بالمضارع ﴿وَيَسْتَئْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ﴾ [الأحزاب: ١٣]؛ لكثرة استئذانهم بهذا العذر، والرد: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣].

- ختام الصفحة بفرضية ثم حقيقة: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]، ثم ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾ [الأحزاب: ١٥].

- الفتنة: إيقاع الفتنة والتخذيل بين المسلمين (ابن عاشور)، أو الرجوع إلى الشرك (الطبري).

ربط: بنو حارثة هم الذين همّوا بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا ألا يولّوا الأدبار. وفي الصفحة عهد وسؤال أعلاها ﴿لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٨] وأسفلها ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥].

الرد على أقوالهم (١٦-١٧)

- قولان بـ«قل»: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾ [الأحزاب: ١٦]، و﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ١٧].
- قابل السوء بالرحمة ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]؛ لأن السوء هنا العذاب على معصية الرسول ﷺ (ابن عاشور).

المعوّقون وصفاتهم (١٨-٢٠)

- قولهم باسم الفاعل ﴿وَالْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨]: «ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس...» (قتادة).
- جبنهم: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٨].
- مقابلات: ﴿فَإِذَا جَآءَ الْخَوْفُ﴾ [الأحزاب: ١٩] و﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ثم ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ [الأحزاب: ٢٠] و﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ [الأحزاب: ٢٠].
- ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩] بالأبدان والأموال عند القتال، و﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩] عند الغنيمة (السعدي والطبري).
- نفي الإيمان: ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٩]، و«يسيرًا» ترتبط بالعذاب، كما في (٣٠).
- ﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠]: يحبون البعد مع سماع الأخبار.

الأسوة الحسنة (٢١)

- آية محورية فاصلة بين الكلام عن المنافقين والمؤمنين: شاركهم النبي ﷺ في الحفر والجوع والجهاد.
- ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْءَاخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].
- استدل بها الأصوليون على الاحتجاج بأفعاله ﷺ، والأصل أن أمته أسوته في الأحكام إلا ما دل الدليل على اختصاصه به (السعدي).

لطيفة: قال عمر رضي الله عنه: أفضل من ذكر الله باللسان ذكرُ الله عند أمره ونهيه؛ فالتأسي بالنبي ﷺ من الذكر.

موقف المؤمنين وجزاؤهم (٢٢-٢٤)

- ﴿قَالُوا هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، والوعد هو آية البقرة: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤] (ابن عباس وقتادة)، فتذكّري ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١١].

- ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَـٰهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] في مقابل نقض المنافقين عهدهم (ابن كثير)، وفيها إشارة إلى أنس بن النضر وطلحة بن عبيد الله يوم أحد.

- ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]: أدّى ما عليه، استُشهد أو قاتل ولم يتراجع.

- الجزاء: ﴿لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤] مع فتح باب التوبة للمنافقين.

ضابط: جزاء في الصفحتين المتقابلتين: ﴿لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّـٰدِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٢٤] يمينًا، و﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١] يسارًا.

نهاية الأحزاب وبني قريظة (٢٥-٢٧)

- نهاية قريش وغطفان: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

- نهاية قريظة: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، أي عاونوا الأحزاب.

- ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] من خصائص النبي ﷺ، والخاصية الثانية في السورة ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

- ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦]، وحكم فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه.

- الترتيب من الأعم إلى الأخص: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]؛ بدأت بأرض وانتهت بأرض.

- الأرض التي لم يطؤوها: فارس والروم، أو مكة، أو خيبر، أو أرض قريظة نفسها.

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	وجه الربط
العرض الإجمالي ← شدة الموقف (٩ ← ١٠)	إجمال ثم تفصيل: ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: ٩] ثم ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].
ابتلاء المؤمنين ← أقوال المنافقين (١١ ← ١٢)	تفصيل ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]: بدأ بالمؤمنين ثم عطف المنافقين بالواو ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَـٰفِقُونَ﴾ [الأحزاب: ١٢].
أقوال المنافقين ← الرد عليهم (١٥ ← ١٦)	بعد الأقوال الثلاثة جاء الرد بقولين بـ«قل»، وربط ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣] بـ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦].
الرد ← المعوّقون (١٧ ← ١٨)	من المنافقين الذين خرجوا إلى الذين قعدوا في المدينة.
المعوّقون ← الأسوة الحسنة (٢٠ ← ٢١)	آية فاصلة بين المنافقين والمؤمنين: النبي ﷺ لم يقعد كما قعدوا، بل شارك في كل شيء.
الأسوة ← موقف المؤمنين (٢١ ← ٢٢)	بعد الأسوة جاء موقف المتأسين به، و﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] يظهر في تسليمهم لأمر الله.
قول المؤمنين ← صدق الرجال (٢٢ ← ٢٣)	لما ذكر نقض المنافقين العهد (١٥) وصف المؤمنين بالوفاء به (ابن كثير).
صدق الرجال ← الجزاء (٢٣ ← ٢٤)	عمل يحتاج إلى جزاء: ﴿لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤].
الجزاء ← نهاية الأحزاب (٢٤ ← ٢٥)	ختام الغزوة بنهاية قريش وغطفان، ثم نهاية قريظة آخر ما حدث.
نهاية قريظة ← التخيير (٢٧ ← ٢٨)	ينتهي الحوار عن الخندق ويبدأ محور الزوجات بنداء للنبي ﷺ لا لنسائه. وكان طلب النفقة بعد أن زادت الأموال الداخلة من الغنائم ووسّع الصحابة على بيوتهم.

المحور الثالث: تخيير أمهات المؤمنين وتوجيههن (الآيات ٢٨–٣٥)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
آيتا التخيير	٢٨–٢٩	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨]
النداء الأول لنساء النبي ﷺ: المضاعفة	٣٠–٣١	﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ [الأحزاب: ٣٠]
النداء الثاني: التوجيهات وأهل البيت	٣٢–٣٤	﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]
صفات المسلمين والمسلمات	٣٥	﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

آيتا التخيير (٢٨–٢٩)

- اجتمع نساؤه ﷺ عليه في الغيرة وطلب النفقة والكسوة، فآلى منهن شهرًا، ثم أُمر أن يخيّرهن (السعدي).
- ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، و﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [الأحزاب: ٢٩].
- فاخترن كلهن الله ورسوله.

النداء الأول: المضاعفة (٣٠–٣١)

- بعد أن اخترن تولّى الله خطابهن بنفسه؛ لأنهن صرن على عهد معه (ابن عاشور): ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، وهما نداءان لا ثالث لهما في القرآن.
- قاعدة: كلما زاد التشريف زاد التكليف ثوابًا وعقابًا: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٠].
- ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ﴾ [الأحزاب: ٣١].

تنبيه: ذُكّر الفعل «يقنت» لوجود فاصل (منكن) بينه وبين ما بعده، وأُنّث «وتعمل» لعدم الفاصل.

النداء الثاني: التوجيهات (٣٢-٣٤)

الجانب	التوجيه
الأقوال	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]
الأعمال	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]
العبادات	﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، و﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]

- ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢]: الأفضل وصلها بما قبلها؛ إلهابًا وتحريضًا على الزيادة من التقوى (ابن عاشور).
- المرض هنا مرض الشهوة لا النفاق، ومثله بعد آية الحجاب.
- تبرج الجاهلية: مشي المرأة بين يدي الرجال (مجاهد)، أو إلقاء الخمار بلا شدّ (مقاتل)، أو الخروج متعطرة متجملة (السعدي).
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]: أزواجه ﷺ داخلات فيها دخولًا أوليًّا لأنها نزلت فيهن (ابن كثير)، وأُلحق بهن علي وفاطمة والحسن والحسين؛ لذلك جاء الخطاب بالميم.
- ختامها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]: لطيف بهن إذ اختارهن ووفقهن، خبير بأحقيتهن بهذا المقام.

صفات المسلمين والمسلمات (٣٥)

- اختيار الصفات مناسب لما في السورة: القنوت مع (٣١)، والصدق متكرر، والصبر في الخندق وعلى شظف العيش، والخشوع والتصدق مع ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، والصوم مع الجوع في الغزوة، وحفظ الفروج مع ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، والذكر مع كثرة الأقوال.
- ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]: لمن قام بأي صفة منها بدليل العطف، وذُكرت المغفرة لأنه لا أحد يقوم بها كلها.

ضابط الحفظ: أول ثلاث من الأعم إلى الأخص: الإسلام ثم الإيمان ثم القنوت. والخاشعون في الوسط، قبلها اثنتان وبعدها اثنتان تبدأ كل منها بـ«ص»: الصادقين، الصابرين ← الخاشعين ← المتصدقين، الصائمين. والصوم يؤدي إلى حفظ الفرج، ثم الذاكرين. وتُقرأ الآية موصولة كاملة؛ فلا وقف كافيًا في وسطها.

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	وجه الربط
التخيير ← النداء الأول (٢٩ ← ٣٠)	لما اخترن الله ورسوله صار مناسبًا أن يناديهن الله بنفسه ﴿يَٰنِسَآءَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٣٠] (ابن عاشور).
المضاعفة ← التوجيهات (٣١ ← ٣٢)	بعد بيان الجزاء جاءت التوجيهات بنداء ثانٍ ﴿يَٰنِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢].
التوجيهات ← صفات المسلمين والمسلمات (٣٤ ← ٣٥)	لما ذكر ثواب الزوجات وعقابهن ذكر بقية النساء، وجعل الحكم مشتركًا بين الرجال والنساء (السعدي)؛ والقنوت والصلاة والزكاة والذكر مقدمة لهذه الصفات.
الذاكرين ← وما كان لمؤمن (٣٥ ← ٣٦)	على قول عمر: الذكر عند الأمر والنهي؛ فجاء التطبيق العملي للإسلام والإيمان والقنوت بالاستجابة لقضاء الله ورسوله.

المحور الرابع: قصة زيد وزينب وختم النبوة (الآيات ٣٦–٤٠)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
الاستسلام لقضاء الله ورسوله	٣٦	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]
جبر الخواطر: زيد وزينب والنبي ﷺ	٣٧	﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]
رفع الحرج عن النبي ﷺ وسنة الأنبياء المبلّغين	٣٨–٣٩	﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الأحزاب: ٣٨]
خاتم النبيين	٤٠	﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

الاستسلام لقضاء الله (٣٦)

- سبب النزول: اعتراض زينب رضي الله عنها أولًا على الزواج من زيد (وقيل أخوها كذلك)، وقيل: أم كلثوم بنت عقبة حين عرضها النبي ﷺ على زيد. والآية عامة.
- ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

صفحة جبر الخواطر (٣٧)

جبر خاطر	موضعه
زيد رضي الله عنه: فقد نعمة الأبوة ونعمة الزوجة، فذُكّر بنعمتين: الإسلام، والعتق وصحبة النبي ﷺ	﴿لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]
زينب رضي الله عنها: زوّجها الله من فوق سبع سماوات بلا مهر ولا ولي ولا شهود	﴿زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]
النبي ﷺ	﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

- ﴿أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]: قاله ﷺ مع علمه بالوحي أن الأمر مؤقت؛ لأنه أمر شخصي لم يؤمر بتبليغه، والمستشار مؤتمن.
- ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]: الذي أبداه الله هو ﴿زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، لا ما يقوله البعض. قالت عائشة رضي الله عنها: لو كان النبي ﷺ كاتمًا شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية.
- استخارت زينب رضي الله عنها: «لا حتى أؤامر ربي»، فنزلت الآية.
- الحكمة: ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ربط: الاستسلام لله في المواقف الحرجة ثمرته الجبر والتأييد ورفع الحرج.

رفع الحرج عن النبي ﷺ (٣٨-٣٩)

- ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۚ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ﴾ [الأحزاب: ٣٨]: الأنبياء قبله، لم يأمرهم الله بشيء عليهم فيه حرج (ابن كثير)، ردًّا على المنافقين.
- ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا﴾ [الأحزاب: ٣٩]: محاسبًا مراقبًا، أو ناصرًا معينًا.

ضابط: رفع الحرج عن المؤمنين في الصفحة اليمنى (٣٧)، وعن النبي ﷺ في اليسرى (٣٨) و(٥٠). وفي الصفحتين: زواج ثم طلاق ثم زواج (زينب)، و﴿إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] ثم ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

خاتم النبيين (٤٠)

- ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]: اسما زيد ومحمد ظاهران في الصفحة.
- من حديث «فُضّلت على الأنبياء بست...»: «وختم بي النبيون».
- ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]: يعلم حيث يجعل رسالته (السعدي). والصفحتان كلهما «وكان الله» لأنهما جمل خبرية.

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	وجه الربط
وما كان لمؤمن ← وإذ تقول (٣٦ ← ٣٧)	التطبيق العملي في قصة زيد وزينب: الاعتراض أولًا على زواجها من زيد، ثم الزواج والطلاق.
جبر الخواطر ← رفع الحرج عن النبي ﷺ (٣٧ ← ٣٨)	رفع الحرج عن المؤمنين ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ثم عن النبي ﷺ ﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، و﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧] ثم ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].
سنة الأنبياء ← المبلّغون (٣٨ ← ٣٩)	بيان ﴿الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨]: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٩].
المبلّغون ← خاتم النبيين (٣٩ ← ٤٠)	بعد إبطال التبني جبر خاطر النبي ﷺ بأنه رسول الله وخاتمهم.
خاتم النبيين ← الذكر (٤٠ ← ٤١)	لما كثر اللغط في زواجه ﷺ من زينب، أقبل على المؤمنين بأن يشغلوا ألسنتهم بذكر الله وتسبيحه عن مماراة المنافقين (ابن عاشور).

المحور الخامس: الذكر ورسالة النبي ﷺ وأحكام نكاحه (الآيات ٤١-٥٢)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
نداء المؤمنين بالذكر وجزاء الذاكرين	٤١-٤٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]
نداء النبي ﷺ: صفات رسالته	٤٥-٤٨	﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [الأحزاب: ٤٥]
طلاق غير المدخول بها	٤٩	﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]
ما أُحلّ للنبي ﷺ من الأزواج	٥٠	﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]
التخيير في القسم	٥١	﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]
لا يحل لك النساء من بعد	٥٢	﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَآءُ مِن بَعْدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢]

الذكر وجزاؤه (٤١-٤٤)

- ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١] ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].
- جزاء الذاكرين في الدنيا: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وفي الآخرة: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].
- ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤]: «أجرًا» لأنه لم يُذكر أجر قبله، و«كريمًا» لأنها أعلى الصفحة.

ربط: المؤمنون: صلاة في الدنيا وسلام في الآخرة، والنبي ﷺ اجتمع له الأمران: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

صفات الرسالة (٤٥-٤٨)

- ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦].
- كل صفة يقابلها أمر (ابن عاشور): مبشرًا ← ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٧]، ونذيرًا ← ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَٰفِرِينَ وَالْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٨]، وداعيًا ← ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٨]، وشاهدًا ← ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨].
- ﴿بِإِذْنِهِ﴾ [الأحزاب: ٤٦]: إذن شرعي بأمره بالتبليغ (ابن كثير)، وإذن قدري بإرادته وقدره (السعدي).

- ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]: أول ظهور صريح لكلمة الأذى في السورة، ويستمر في آخر أربع صفحات.

لطيفة: تبدأ الآية بنداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [الأحزاب: ٤٥] كما بدأت السورة بنداء، بخلاف سورة الفتح التي بدأت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١]. وفي الصفحة اليمنى أمر شرعي وقدري، وفي اليسرى إذن شرعي وقدري.

طلاق غير المدخول بها (٤٩)

- تعقيب على زواج زينب: لو طُلّقت قبل الدخول، هل تعتد؟ ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩].
- «نكحتم» الموضع الوحيد في القرآن الذي جاء فيه النكاح بمعنى العقد لا الدخول.
- نُسبت العدة للأزواج لأن نفعها راجع إليهم بحفظ الأنساب وملك المراجعة (ابن عاشور).

ما أُحلّ للنبي ﷺ (٥٠)

الصنف	القيد (الحال الأكمل)
﴿أَزْوَٰجَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]	﴿ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]
﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]	﴿مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]
﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]	﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]؛ فخرجت أم هانئ بنت أبي طالب لأنها من الطلقاء
﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]	﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]

لطيفة: أفرد «عمك» وجمع «عماتك» لأن لفظ العم اسم جنس لا يراد به معيّن فلا يُجمع، والعمة اسم ذات يُقصد به معيّنة (ابن عاشور).

التخيير في القسم (٥١)

- ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]: لا يجب عليه ﷺ العدل بين زوجاته، أو هو خاص بالواهبات، أو في الطلاق والإمساك.
- ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]: ومع ذلك كان ﷺ يعدل.
- ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥١].

ضابط: تتصل لام «عليمًا» أو حاء «حليمًا» بقراءة ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥٢]؛ لأنها كثيرًا ما تسقط في التسميع.

لا يحل لك النساء من بعد (٥٢)

- قال ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] لا «حرمت عليك» تلطفًا مع النبي ﷺ.
- «من بعد»: من بعد التسع اللاتي اخترنه، أو من بعد الأصناف المذكورة؛ والمهم أنه ﷺ لم يطلّق منهن أحدًا ولم يتزوج عليهن.
- ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]: لا أمر فيها ولا نهي، والرقيب أنسب لأمور القلب ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	وجه الربط
الذكر ← جزاء الذاكرين (٤٢ ← ٤٣)	بعد الأمر بالذكر والتسبيح جزاؤهم: صلاة الله وملائكته عليهم.
جزاء الذاكرين ← إنا أرسلناك (٤٤ ← ٤٥)	نداء للمؤمنين يليه نداء للنبي ﷺ؛ والإخراج ﴿مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣] يكون عن طريق الرسول ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦].
صفات الرسالة ← الأوامر المقابلة (٤٦ ← ٤٧)	كل صفة يقابلها أمر (ابن عاشور).
ودع أذاهم ← طلاق غير المدخول بها (٤٨ ← ٤٩)	نداء للمؤمنين تعقيبًا على زواج زينب: حكم المطلقة قبل الدخول.
نكحتم ثم طلقتم ← أحللنا لك (٤٩ ← ٥٠)	تتوالى النداءات: للمؤمنين ثم للنبي ﷺ؛ وبدأ بالنكاح «إذا نكحتم» لينتقل إلى ما أحل له من الأزواج.
الواهبة ← ترجي من تشاء (٥٠ ← ٥١)	كيف يتعامل ﷺ مع زوجاته ومع الواهبات.
ترجي ← لا يحل لك (٥١ ← ٥٢)	من التخيير في القسم إلى قصر الإحلال، وتتصل «عليمًا حليمًا» بـ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].
لا يحل لك ← آداب بيوت النبي ﷺ (٥٢ ← ٥٣)	بعد تنظيم علاقته ﷺ بزوجاته جاء تنظيم علاقة الأمة بأمهات المؤمنين.

المحور السادس: آداب بيوت النبي ﷺ ومقامه والنهي عن أذاه (الآيات ٥٣–٥٨)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
آداب الدخول والحجاب وتحريم نكاح أزواجه	٥٣–٥٤	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]
المحارم المستثنون من الحجاب	٥٥	﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٥]
الصلاة على النبي ﷺ	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]
جزاء من يؤذي الله ورسوله والمؤمنين	٥٧–٥٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧]

آداب الدخول والحجاب (٥٣–٥٤)

- شرطان للدخول: الإذن، والجلوس بقدر الحاجة (السعدي).
- أُخّر ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] بعد ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾ [الأحزاب: ٥٣] ليشمل النهي ما قبل الطعام وما بعده.
- نزلت في وليمة عرسه ﷺ بزينب: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
- آداب الخطاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
- ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]: لأنهن زوجاته في الدنيا والآخرة (السعدي)، وتكرار «ذلكم» في الآية.
- ﴿إِن تُبْدُوا شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٤]: مرتبطة بمن فكّر في الزواج من إحدى زوجاته.

المحارم (٥٥)

- لما كان لفظ الحجاب عامًّا استُثني المحارم: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٥].
- لم يذكر البعولة وآباءهم وأبناءهم لعدم الحاجة إليها.

- «أبناء» جمع قلة مع أمهات المؤمنين، بخلاف «بني» جمع الكثرة في آية سورة النور.
- ﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥]: يشاهد التزامهن بالحجاب.

ضابط: تكرار «ولا... ولا...» في (٥٣) و(٥٥).

الصلاة على النبي ﷺ (٥٦)

- بعد التحزب عليه جاءت عناية أهل السماء: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].
- مقابلة مع (٤٣): هناك ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰئِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وهنا إظهار الجلالة ووصل الملائكة بها وزيادة الأمر بالتسليم.
- صلاة الله: الرحمة والثناء، وصلاة الملائكة: الدعاء؛ فاجتمعا بالاحتباك بين الآيتين.

جزاء الأذى (٥٧–٥٨)

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧]: لعنة مجملة تُفصّل بعدُ.
- ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]: واو «اكتسبوا» للمؤمنين، وواو «احتملوا» للمؤذين.

ضابط: ثلاث «إنّ» متتالية: (٥٦) و(٥٧) ثم (٥٨) معطوفة، ولعنة الدنيا والآخرة (٥٧)، ثم لعنة الدنيا (٦١)، ثم لعنة الآخرة (٦٤).

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	وجه الربط
آداب الدخول ← إن تبدوا شيئا (٥٣ ← ٥٤)	الخاتمة مرتبطة بمن فكّر في نكاح أزواجه ﷺ.
الحجاب ← المحارم (٥٤ ← ٥٥)	لما كان الحجاب عامًّا احتيج إلى استثناء المحارم.
المحارم ← الصلاة على النبي ﷺ (٥٥ ← ٥٦)	بعد كل التحزب عليه في السورة جاءت عناية أهل السماء به.

الانتقال	وجه الربط
الصلاة عليه ← النهي عن أذاه (٥٦ ← ٥٧)	لما أمر بتعظيمه والصلاة عليه نهى عن أذيته.
أذى الرسول ← أذى المؤمنين (٥٧ ← ٥٨)	من أذى الله ورسوله إلى أذى المؤمنين والمؤمنات.
أذى المؤمنات ← الجلابيب (٥٨ ← ٥٩)	من أذى المؤمنات التعرض لهن في الطرقات ظنًّا أنهن إماء، فجاء الأمر بالجلابيب.

المحور السابع: الجلابيب والمرجفون والساعة والأمانة (الآيات ٥٩–٧٣)

السياق الخاص	الآيات	مفتاحه
آية الجلابيب	٥٩	﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]
المنافقون والمرجفون ولعنة الدنيا	٦٠–٦٢	﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَـٰفِقُونَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]
السؤال عن الساعة ولعنة الآخرة وتحسر الكافرين	٦٣–٦٨	﴿يَسْـَٔلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٣]
لا تكونوا كالذين آذوا موسى	٦٩	﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب: ٦٩]
التقوى والقول السديد	٧٠–٧١	﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]
عرض الأمانة وانقسام الناس	٧٢–٧٣	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]

آية الحجاب (٥٩)

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]: يُعرفن أنهن حرائر.
- الجلابيب فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء، يغطين بها وجوههن وصدورهن (السعدي)، وعن ابن عباس: يغطين وجوههن ويبدين عينًا واحدة (الطبري)، وقيل: يشددن جلابيبهن على جباههن.
- ختامها ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]: فتح باب التوبة لما علم من التهاون.

المنافقون والمرجفون (٦٠-٦٢)

- ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَـٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠]: مرض الشهوة والشك، والمرجفون ناشرو الشائعات من اليهود والمنافقين.
- العقوبة: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠] ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]: لعنة الدنيا.
- لم يقتلهم النبي ﷺ حتى لا يقال إن محمدًا يقتل أصحابه، والحكم باقٍ فيمن ينشر الشهوات أو الشائعات التي تزعزع الصف.
- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٦٢]: هم الذين أظهروا النفاق.

الساعة ولعنة الآخرة (٦٣-٦٨)

- ﴿يَسْـَٔلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦٣]: «الناس» لأن الكل يسأل: المكذبون الساخرون، والمؤمنون الخائفون، وأهل الكتاب (ابن عاشور).
- لعنة الآخرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤].
- تحسّرهم على ترك الطاعة: ﴿يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، والألفات الممدودة لإظهار شدة تحسرهم.
- ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، ثم ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨].

ربط: يشبه هذا المقطع سورة الأعراف في السؤال عن الساعة، وفي مضاعفة العذاب: ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨].

لا تكونوا كالذين آذوا موسى (٦٩)

- آخر النداءات قبل الختام، وفيها تكريم موسى عليه السلام: ﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]، حين اتهموه فبرّأه الله لما تحرك الحجر بثيابه.
- تحذير من أذية النبي ﷺ أن يقابلوه بضد ما يجب له من الإكرام (السعدي)، ووجاهته ﷺ ظاهرة في السورة كلها.

التقوى والقول السديد (٧٠-٧١)

- خُتمت النداءات بنداء جامع يلخص السورة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].
- القول السديد: لا إله إلا الله، أو الصدق والصواب.
- الجزاء: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧١]، و﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]: طاعة مع فوز، في مقابل لعن الكافرين وخسرانهم.

الأمانة (٧٢-٧٣)

- إن كان القول السديد كلمة التوحيد فالأمانة مقتضاه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢].
- عرض تخيير لا تحتيم (السعدي)، وإشفاقهن خوفًا لا عصيانًا.
- ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]: إن أريد آدم وجب فصل الوصف عنه، وإن أريد عموم الإنسان جاز.
- انقسم الناس ثلاثة أقسام: منافقون قاموا بها ظاهرًا لا باطنًا، ومشركون تركوها ظاهرًا وباطنًا، ومؤمنون قاموا بها ظاهرًا وباطنًا: ﴿لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَـٰفِقِينَ وَالْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَـٰتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

تنبيه: «ويتوبَ» منصوبة معطوفة على لام التعليل في أول الآية؛ فلا يوقف قبلها.

◆ روابط الانتقال بين السياقات

الانتقال	وجه الربط
الجلابيب ← المرجفون (٥٩ ← ٦٠)	الذين كانوا يؤذون المؤمنات في الطرقات هم المنافقون والذين في قلوبهم مرض، فجاءت عقوبتهم.
عقوبة المرجفين ← سنة الله (٦١ ← ٦٢)	عقوبتهم سنة الله في الذين أظهروا النفاق من قبل.
لعنة الدنيا ← السؤال عن الساعة (٦٢ ← ٦٣)	لما كان تهديد المنافقين بعذاب الدنيا يذكّر بعذاب الآخرة أتبعه بالسؤال عن الساعة (ابن عاشور).

الانتقال	وجه الربط
السؤال عن الساعة ← لعنة الآخرة (٦٣ ← ٦٤)	مشهد من مشاهد الساعة مع الكافرين: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦٤].
تحسر الكافرين ← لا تكونوا كالذين آذوا موسى (٦٨ ← ٦٩)	بعد جزاء المؤذين والكافرين نداء للمؤمنين: احذروا أذى النبي ﷺ كما آذى بنو إسرائيل موسى.
آذوا موسى ← القول السديد (٦٩ ← ٧٠)	تختم بنداء بالتقوى والقول السديد تلخيصًا لما ورد في السورة، والأقوال بدأت بـ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ [الأحزاب: ٤].
القول السديد ← الأمانة (٧١ ← ٧٢)	إن كان القول السديد كلمة التوحيد فالأمانة مقتضاه.
الأمانة ← انقسام الناس (٧٢ ← ٧٣)	انقسم الناس بحسب قيامهم بالأمانة: منافقون ومشركون ومؤمنون.
ختام الأحزاب ← سورة سبأ	تنتهي بمشهد من الساعة وبالسماوات والأرض، وتبدأ سبأ بالحمد لمن له ما في السماوات وما في الأرض، وبالتكذيب بالساعة وجزاء الفريقين.

جداول المراجعة الجامعة

خريطة السورة كاملة

الآيات	المحور العام	السياقات الخاصة
١–٨	المقدمة	أوامر التهيئة (١–٣)، إبطال القلبين والظهار والتبني (٤–٥)، أولوية النبي ﷺ وأولو الأرحام (٦)، ميثاق النبيين (٧–٨)
٩–٢٧	غزوة الأحزاب وبني قريظة	العرض الإجمالي (٩)، شدة الموقف (١٠–١١)، أقوال المنافقين (١٢–١٥)، الرد (١٦–١٧)، المعوّقون (١٨–٢٠)، الأسوة (٢١)، المؤمنون (٢٢–٢٤)، النهاية (٢٥–٢٧)
٢٨–٣٥	تخيير أمهات المؤمنين وتوجيههن	التخيير (٢٨–٢٩)، المضاعفة (٣٠–٣١)، التوجيهات وأهل البيت (٣٢–٣٤)، صفات المسلمين والمسلمات (٣٥)
٣٦–٤٠	قصة زيد وزينب وختم النبوة	الاستسلام (٣٦)، جبر الخواطر (٣٧)، رفع الحرج والمبلّغون (٣٨–٣٩)، خاتم النبيين (٤٠)

الآيات	المحور العام	السياقات الخاصة
٤١–٥٢	الذكر ورسالة النبي ﷺ وأحكام نكاحه	الذكر وجزاؤه (٤١–٤٤)، صفات الرسالة (٤٥–٤٨)، غير المدخول بها (٤٩)، ما أحل له (٥٠)، القسم (٥١)، لا يحل لك (٥٢)
٥٣–٥٨	آداب بيوت النبي ﷺ ومقامه	آداب الدخول والحجاب (٥٣–٥٤)، المحارم (٥٥)، الصلاة عليه (٥٦)، جزاء الأذى (٥٧–٥٨)
٥٩–٧٣	الجلابيب والمرجفون والساعة والأمانة	الجلابيب (٥٩)، المرجفون (٦٠–٦٢)، الساعة (٦٣–٦٨)، موسى (٦٩)، القول السديد (٧٠–٧١)، الأمانة (٧٢–٧٣)

النداءات في السورة (١٤ نداءً)

المنادى	العدد	المواضع
«يا أيها النبي»	٥	(١) اتق الله، (٢٨) قل لأزواجك (التخيير)، (٤٥) إنا أرسلناك، (٥٠) إنا أحللنا لك، (٥٩) قل لأزواجك وبناتك
«يا أيها الذين آمنوا»	٧	(٩) اذكروا نعمة الله، (٤١) اذكروا الله، (٤٩) إذا نكحتم، (٥٣) لا تدخلوا بيوت النبي، (٥٦) صلوا عليه (النداء الوحيد في وسط آية)، (٦٩) لا تكونوا كالذين آذوا موسى، (٧٠) اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
«يا نساء النبي»	٢	(٣٠) المضاعفة، (٣٢) التوجيهات؛ ولا ثالث لهما في القرآن

تنبيه: وفي السورة نداء على لسان المنافقين لا من الله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ﴾ [الأحزاب: ١٣]؛ فلا يُعدّ معها.

خصائص النبي ﷺ وأزواجه ومواضع تكريمه في السورة

الخاصية	الآية
أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم	(٦)
بدء ميثاق النبيين به قبل أولي العزم	(٧)
قذف الرعب في قلوب أعدائه	(٢٦)
تخيير أزواجه، ومضاعفة الأجر والعذاب لهن، و«لستن كأحد من النساء»	(٢٨–٣٢)
زواجه من زينب بتزويج الله	(٣٧)
خاتم النبيين	(٤٠)

الخاصية	الآية
الواهبة خالصة له من دون المؤمنين، وعدم وجوب القسم عليه	(٥٠-٥١)
لا يحل له النساء من بعد	(٥٢)
تحريم نكاح أزواجه من بعده، وسؤالهن من وراء حجاب	(٥٣)
صلاة الله وملائكته عليه، والأمر بالصلاة والتسليم عليه	(٥٦)

مواضع رفع الحرج

الموضع	عمّن رُفع
﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٥]	المؤمنين
﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٧]	المؤمنين
﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الأحزاب: ٣٨]	النبي ﷺ
﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]	النبي ﷺ
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١]	النبي ﷺ
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٥]	أمهات المؤمنين

الأذى واللعنة وفتح باب التوبة

الموضوع	المواضع
الأذى	﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]، ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، ﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، ﴿كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب: ٦٩]
اللعنة	في الدنيا والآخرة (٥٧)، ثم في الدنيا ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا﴾ [الأحزاب: ٦١]، ثم في الآخرة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَٰفِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦٤]، و﴿وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨]
فتح باب التوبة والمغفرة	(٢٤) للمنافقين، و(٥٩) بعد الجلابيب، و(٧١) ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧١]، و(٧٣) ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣]

الذكر والتقوى في السورة

الموضوع	المواضع
الذكر	﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]
الأمر بالتقوى	للنبي ﷺ (١)، ولزيد ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ولنساء النبي ﷺ ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢] و﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٥٥]، وللمؤمنين (٧٠)